PROVISIONAL
S/PV.2557
7 September 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والخمسين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ٧ أيلول /سبتمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد ماشينغادزى	(زمبابوى)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوفينيكوف
	باكستان	السيد شاه نواز
	بوركينا فاصو	السيد زيد ويمبا
	بيرو	السيد آرياس ستيا
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتس
	الصين	السيد لنج كنغ
	فرنسا	السيد رابين
	مالطة	السيد بورغ
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	نيكاراغوا	السيد شامورو مورا
	الهند	السيد فيرما
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد سورزانو

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٦

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/16731).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يجتمع مجلس الأمن اليوم بناء على الطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة والموجهة الى رئيس مجلس الأمن في الوثيقة (S/16731) .

المتكلم الأول هو ممثل نيكاراغوا .

السيد شامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في الفاتح من أيلول/سبتمبر وفي مدينة صغيرة تدعى سانتاكلارا ، بمقاطعة نويفا سيغوفيا ، كان أربعة أطفال يجمعون الفاكهة في تلك المنطقة الريفية بينما كانت أمهم تعد الطعام لمركز تدريب . وفجأة انقضت ثلاث طائرات صغيرة وطائرة عمودية من السماء مما أثار ذعر الأطفال . فجروا الى المباني طلبا للحماية ، دون أن يعرفوا أن تلك المنشآت كانت هدفا لعصابة ارهابية فتحت النار على المدرسة ، مما تسبب في قتل هؤلاء الأطفال وعامل صيانة وجرح امرأتين .

كل أب يعرف مدى مايسببه موت طفل من آلام ، ولكن بالنسبة لنيكاراغوا ان هذه الحالة مؤلمة بصفة خاصة لأنها جزء من سلسلة محزنة من أعمال قتل مماثلة واجهتها أمهاتنا وآباؤنا وأشقاؤنا وشقيقاتنا في الأربع سنوات الماضية . أثناء هذه الفترة ، كان عدة آلاف من سكان نيكاراغوا ضحايا للهجمات الارهابية من الخارج . وبالنسبة لأمة صغيرة تتكون من حوالي ٣ ملايين شخص ، فان هذا رقم مفجع حقا .

وبينما نندب الموتى من شعبنا ، في نفس هذه المناسبة وللمرة الأولى تندب عائلتان في الولايات المتحدة طفلين من أطفالهما ماتا على أرض نيكاراغوا ، وتلك حالة ، بالاضافة الى أنها مؤسفة تشغلنا لأننا لا نريد أن يموت نيكاراغويون أو سكان من أمريكا الشمالية بسبب السياسة العمياء التي تتبعها حكومة ريغان التي سوف تكون نتيجتها المنطقية استمرار تلك الحرب التي لا معنى لها ، وقتل مزيد من مواطني الولايات المتحدة .

وبينما نأسف للقتلى من مواطنينا ، فاننا نأسف لأن ذلك الهجوم قد تسبب في قتل اثنين من مواطني الولايات المتحدة . وقد اتصل وزير خارجيتنا بأسرتي المواطنين في الولايات المتحدة وعرض المساعدة من جانبنا في عودة جثتيهما . وقد دعيتا للحضور الى نيكاراغوا لاستلامهما . وقد عبرت الأسرتان عن تقديرهما للمعلومات التي قدمها الوزير د يسكوتو لأن الأخبار الوحيدة التي وصلتهما قبل ذلك جاءت من وسائط اعلام الولايات المتحدة . وقد علمنا بعد ذلك أن وزارة الخارجية الأمريكية تضغط على السيد باركر ، وهو والد أحد القتيلين ، قائلة له أنه بسبب تعنتنا قد تتأخر المفاوضات الجارية لاعادة الجثتين عدة أسابيع بينما الحقيقة هي أن المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية لا يودون الاعتراف بأن مواطنين من هذا البلد كانا متورطين ، وأنهم هم السبب في تأخير عملية اعادة الجثتين .

وقبل خمسة أشهر وأربعة أيام بالضبط ، وبالتحديد بين ٣٠ اذار/مارس و٤ نيسان/ابريل جئنا الى هذا المجلس الذى تناط به المحافظة على السلم والأمن الدوليين وأطلنا عن الحرب البحرية والجوية ، بما في ذلك وضع الألغام في موانئنا ، التي تشنها حكومة الولايات المتحدة عن طريق وكالة المخابرات المركزية والمرتزقة التابعين لها ضد بلدى وضد ثورتنا .

وفي هذه المناسبة ، شجبنا أمام المجتمع الدولي وأعضاء المجلس الاشتراك المباشر من جانب مواطني الولايات المتحدة وأعضاء وكالة المخابرات المركزية وقوات الولايات المتحدة المسلحة في القيام بهذه الأعمال الاجرامية التي تعتبر انتهاكا للقانون الدولي .

وقد أكدنا أن سياسة الارهاب من جانب الدولة هي السياسة الرسمية التي تتبعها الحكومة الحالية للولايات المتحدة في أمريكا الوسطى وخاصة ضد نيكاراغوا . وقد أشرنا

الى أن تحويل بلدان أخرى في المنطقة الى ناقلات طائرات لأساطيلها من أجل القيام بما يسمى بالحرب المستترة ، ينطوى على أخطار على استقرار المنطقة ويضعنا على حافة حرب اقليمية .

ونتذكر أن السفيرة كيركباتريك وغيرها من أعضاء وفدها تجنبوا بشكل سخيف ، في هذه المناسبة ، الرد على الاتهامات وذلك بالتصويت ضد مشروع قرار قدمته نيكاراغوا حصل على ١٣ صوتا مؤيدا وامتنع صوت واحد عن التصويت عليه . وجاء في هذا المشروع طلب للسماح لنيكاراغوا بأن تمارس بحرية حقها في تقرير المصير وطلب باحترام سيادتها واستقلالها الوطني وذلك برفع الحصار عن موانيها .

وفي معرض تلك المناقشة وتطوراتها وتنديدها ونتائجها التي أعرب فيها عدد كبير من أعضاء الأمم المتحدة عن قلقهم ، من المهم أن نتذكر أنه بعد مرور أيام قليلة على ذلك الاجتماع ، اعترفت حكومة الولايات المتحدة علنا ، وبشكل يتعارض مع بياناتها التي أدلى بها أعضاء وفدها أمام هذا المحفل ، باشتراكها في وضع الألغام في موانينا باستخدام القوارب السريعة التي قادها خبراء وكالة المخابرات المركزيةوهو بالضبط ماندد نا به أثناء المناقشة . واعترفت حكومة الولايات المتحدة باشتراك أفرادها المباشر في الهجمات التي تمت باستخدام القوارب السريعة المسماة بيرانيا قبل ذلك بشهور قليلة على منشآت تخزين النفط في ميناء كورينتو في نيكاراغوا ، مما اضطرنا الى ترحيل الآلاف من هذا الميناء .

ومن المهم في اعتقادى أن نذكر المجتمع الدولي قبل الاشارة الى الحقائق التي دفعتنا الى طلب اجتماع المجلس مرة أخرى ، بأنه بعد مرور خمسة أيام بالضبط على انتهاء تلك المناقشة ، قررت حكومتي أن توجه تهمة للولايات المتحدة الأمريكية أمام محكمة العدل الدولية حتى تتناول هذه المحكمة انتهاكات القانون الدولي التي تتم بسبب السياسة الاجرامية للارهاب الذى تقوم به الدولة وأعمال العدوان التي تجرى منهجيا ضد الثورة الشعبية الساندينية .

ومن المهم أن نتذكر أنه عندئذ قامت الولايات المتحدة التي أعلنت نفسها على مدى تاريخها المدافعة عن القانون الدولي والتي استخدمت المحكمة الدولية وفقا لمصالحها، بالتأكيد على عدم اعترافها باختصاص المحكمة في هذه القضية لفترة سنتين . وبالتالي حاولت ألا تسلم بعدالة شكوانا واتساق هذه الشكوى مع سياسة الحق والعدالة اللذين يميزان ثورتنا وان السفيرة كيركباتريك من جانبها لم تشكك في الطبيعة اللاسياسية للمحكمة وحيادها فحسب مقارنة اياها بالجمعية العامة ، بل شككت أيضا في الأعراف الدولية المناهضة لاستخدام القوة والداعية الى عدم التدخل .

ومن المهم أيضا أن نتذكر أنه في ذلك الوقت تقدمنا بطلب للمحكمة في ضوء خطورة الحقائق ، لتطبيق تدابير مؤقتة صدرت في ١٠ ايار/مايو ١٩٨٤ .

وفي هذا الصدد ، أقتبس من الفقرتين الأولى والثانية من المنطوق :

" يجب أن تكف الولايات المتحدة فورا وتمتنع عن القيام بأى اجراء يؤدى الى تقييد أو اغلاق أو تهديد منافذ الوصول من أو الى موانئ نيكاراغوا ، وخصوصا زرع الالغام " . (S/16556 ، ص ٢) .

والفقرة الثانية نصها كما يلي :

" يجب أن يحترم احتراما كاملا الحق الذى تتمتع به نيكاراغوا ، مثل أية دولة أخرى من دول المنطقة أو العالم ، في السيادة والاستقلال السياسي ، ولا ينبغي ، بأية حال من الأحوال ، أن تهدد هذا الحق أية أنشطة عسكرية أو شبه عسكرية تحظرها مبادئ القانون الدولي وخصوصا مبدأ امتناع الدول في علاقاتها الدولية ، عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة ، ومبدأ وجوب عدم التدخل في الشؤون التي تدخل في اطار الولاية الداخلية للدولة ، وهما مبدآن يتضمنهما ميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظمة الدول الأمريكية " .

وعقب ذلك ، قامت حكومة الولايات المتحدة بسخافة مرة أخرى باعلان أنها لم تكن تقوم بأية أعمال تتنافى مع توصية محكمة العدل الدولية .

لقد أدليت بهذه التعليقات التمهيدية التي قد توصف بأنها التاريخ الحديث ، لأنه بدلا من وضع حد للعدوان استمرت هذه الأعمال في أشكال مختلفة كما هو الحال في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة ، وقد دفعتنا تلك الأحداث الى توجيه أول نداء للمجلس .

ولا نود في هذه المناسبة أن نؤكد الجوانب المختلفة للحرب المستترة التي تشنها وكالة المخابرات المركزية ، والتي استنكرناها تماما في المناقشات التي جرت في الشهر الماضي ، حتى وان كانت اليد الموجهة لتلك الوكالة موجودة دائما في كل هذه الأعمال . وعلى نقيض ذلك ، فان ما نود أن نؤكده الآن هو ما أصبح وجودا مباشرا بأشكاله ومظاهره المختلفة للولايات المتحدة وأدى في الأيام الأخيرة الى اسقاط طائرة من طراز سي - ٤٧ وطائرة عمودية من طراز يو اتش - ٠٠٠ دي ، قتل فيها اثنان من مواطني الولايات المتحدة .

اننا نشعر بقلق بالغ ازاء الاشتراك المتزايد من جانب مواطني الولايات المتحدة والمرتزقة التابعين لوكالة المخابرات المركزية في الحرب التي لم تعد حربا مستترة ضد بلدى . وعلى مدى السنوات الأربع الماضية وجهنا انتباه المجتمع الدولي وحكومة وشعب الولايات المتحدة الى عواقب هذا الاشتراك المتزايد .

اننا على اقتناع بأن أعضاء هذا المجلس يذكرون أنه منذ بداية هذا العام وقعت سلسلة من الغارات الجوية على أراضينا قتل فيها مواطنون من الولايات المتحدة وكذلك من هندوراس . ونذكر أيضا أنه في ١٠ كانون الثاني /يناير ، دخلت طائرة عمودية تابعة للولايات المتحدة الى منطقة خالابا في نيكاراغوا . وقد سقطت فيما بعد في أراضي هندوراس مما أدى الى مقتل أحد أفراد المرتزقة التابعين للولايات المتحدة وهو جيفرى وافت .

وفي ٨ أيار/مايو اسقطت طائرة عمودية فوق أراضينا بالقرب من ميناء بوتوسي . وقد كانت طائرة عمودية أمريكية من طراز يو اتش-١ دى تابعة للقوات الجوية الهندوراسية وقادمة من " ايسلا ديل تيغره " في الأراضي الهندوراسية . وقد قتل ٨ جنود من هندوراس .

اننا اليوم نمثل أمام المجلس لنستنكر حادثين جديدين . ففي ٢٧ آب/أغسطس دخلت الى أراضينا طائرة أمريكية من طراز سي - ٤٧ من القاعدة الجوية " ايل أغواكاته " في مقاطعة " أولانشو " من الأراضي الهندوراسية . وقد تم اسقاط هذه الطائرة وقتل من جراء ذلك ثمانية من المرتزقة ، بما في ذلك الطيار الخاص لأناستاسيو سوموزا بور توكاريو، وهو مقدم في الحرس السوموزى السابق وقاتل معروف لشعبنا ومن المرتزقة الذين يعملون لحساب وكالة المخابرات المركزية - ولكنه ، بالطبع ، مناضل في سبيل الحرية بالنسبة للرئيس ريغان .

والحادث الأخير الذى قتل فيه اثنان من مواطني الولايات المتحدة وقع في يوم السبت ، ١ أيلول /سبتمبر ، عندما دخلت طائرة عمودية أمريكية من طراز يو اتش - ٥٠٠ وثلاث طائرات من طراز " بوش آند بول " " دفعي - جذبي " الى أراضينا في تشكيل

قتالي وهاجمت مدرسة الخدمة العسكرية الوطنية في سانتا كلارا ، في مقاطعة نويفا سيفوفيا . وهذه الطائرات القتالية أطلقت حوالي ١٢ الى ١٦ صاروخا قبل أن يتم اسقاط الطائرة العمودية .

من هم النيكاراغويون الذين قتلوا والذين أضيفوا الى القائمة الطويلة بأبطال وشهداء بلادنا ،وماذا كانوا يفعلون ؟ لقد كانوا في هذه المرة ٤ أطفال وعامل بناء يجنون الثمار ، وكذلك سيدتين جرحتا بينما كانتا تقومان بأعمال مدنية في المدرسة .

من هما المواطنان الأمريكيان ، وماذا كانا يفعلان ؟ في الوقت الذي تفكر فيه حكومة ريغان لايجاد الرد ، فان شعبها وصحفييها يقدمون لنا هذا الرد . ان دانا باركر وجيمز بويل ليسا مجرد مواطنين أمريكيين ، كما يريد لنا الرئيس ريغان والناطقون بلسانه أن نعتقد ، محاولين أن يتجنبوا تحمل أية مسؤولية عن هذا العمل ومحاولين بسخرية أن يلوموا كونغرس الولايات المتحدة على حوادث القتل بسبب التخفيضات في الأموال المخصصة لوكالة المخابرات المركزية .

هل يمكن لمواطنين أمريكيين عاديين أن يسافرا الى هندوراس دون عقاب ؟ اننا نذكر مجموعة الراهبات الأمريكيات التي أرادت زيارة هندوراس في بداية هذا العام بغرض تأدية الطقوس الدينية على الحدود المتاخمة لنيكاراغوا . وعندما وصلت المجموعة على متن طائرة تجارية ، حاصرت القوات الهندوراسية هذه الطائرة وارغمت المجموعة على مغادرة البلد على الفور . هل يمكن لمواطنين عاديين من الولايات المتحدة أن يكون لهما اتصالات بسفارتهما في تيغوسيغالبا ؟ وما يأتي الى الذهن هنا أيضا هو أن الراهبات الأمريكيات أنفسهن عندما طوقتهن القوات الهندوراسية في المطار طالبن بالاتصال بالمسؤولين الأمريكيين ومع أن هؤلاء المسؤولين كانوا موجودين في المطار ، فانهم قد رفضوا مساعدتهن .

ماذا تعرف حكومة الولايات المتحدة عن أنشطة المرتزقة الأمريكيين الستة الذين قاموا بأعمالهم من هندوراس في نهاية آب/أغسطس من هذا العام ، ومتى وكيف وصلت اليها المعلومات ؟

ماذا تعرف حكومة الولايات المتحدة عن أنشطة مجموعة تسمى نفسها " المساعدة العسكرية المدنية " ، ومتى وكيف وصلت اليها تلك المعلومات ؟

ولماذا تقاعست الولايات المتحدة التي يزعم أنها كانت تجري تحقيقا بشأن هذه المجموعة في نيسان /ابريل ١٩٨٤ ، عن اتخاذ أي اجراء لتمنع هذه المجموعـــة أو افرادها من انتهاك قوانين الولايات المتحدة ؟ وعلى وجه الخصوص ، لماذا لم تشرع في اتخاذ الاجراءات القانونية بموجب الفقرة ٩٦٠ من الباب ١٨ لمدونـــة القوانـــين في الولايات المتحدة ؟

كيف تبرر حكومة الولايات المتحدة اضطهاد الأفراد الذين يشتركون في الأنشطة العسكرية غير الشرعية ضد دومينيكا وهايتي في الوقت الذي تغض فيه عينيها عـــن الذين يفعلون نفس الشيء ضد نيكاراغوا ؟

ما هي الاتصالات التي أجرتها حكومة الولايات المتحدة بأي من المرتزقة الستة ؟ ومتى حدثت هذه الاتصالات ؟

وما هي الاتصالات التي أجرتها حكومة الولايات المتحدة بالمجموعة التي تسمـــي نفسها " المساعدة العسكرية المدنية " ؟ ومتى حدثت هذه الاتصالات ؟

وما هي الاتصالات التي أجريت بين حكومة الولايات المتحدة وتوم بوسي ، ومتى حدثت هذه الاتصالات ؟ وهل ساعدت حكومة الولايات المتحدة بوسي في اتصالاتـــه بالقوات المسلحة الهندوراسية أو في رحلته الى هـــندوراس في كانون الثاني /يناير الماضي ؟

وهي أبلغت حكومة الولايات المتحدة بوجود المرتزقة في هندوراس قبل الهجوم الذي وقع على سانتا كلارا ؟ ومتى وكيف أبلغت بذلك ؟

وهل تعتزم حكومة الولايات المتحدة تعويض نيكاراغوا عن الخسارة في الأرواح - الأطفال الأربعة الذين لاقوا حتفهم - الناجمة عن الهجوم الذي اشترك فيه مرتزقـــة من الولايات المتحدة ؟

وهـــل يمكن لمواطنين عاديين في الولايات المتحدة دخول القواعد العسكريـــة التابعـــة للولايات المتحدة في هندوراس ، بل أن يدربا المرتزقة على تقنيات التحليق بالطائرات والقتال ؟

وهل أبلغت حكومة الولايات المتحدة بأن المرتزقة يقومون بالتدريب العسكـــرى في قاعدة جوية ـ خاما ستران ـ شيدتها القوات العسكرية التابعة للولايات المتحـــدة؟ ومتى وكيف أبلغت بذلك ؟

هل يمكن لمواطنين عاديين من مواطني الولايات المتحدة ان يستخدما طائرات وكالة الاستخبارات المركزية او طائراتها العمودية دون الحصول على موافقة موظفي الاستخبارات الامريكية في القاعدة ؟ هل بوسعهما ان يحملا خرائط للملاحة الجوية مع خطتي طيران : الاولى تقلع من قاعدة ايل اغواكيت ، وهي قاعدة شيدها الجيش الامريكي على الاراضي الهندوراسية وتتجه نحو لاس فيغاس ؛ والثانية تقلع من تونكونتين باتجاه خاماستران ، ومن تلك القاعدة ، التي شيدتها الولايات المتحدة ايضا تنطلق الى سانتا كلارا الواقعة في اراضينا ؟ وقد قدمت نسخ من هذه الخرائط الى اعضاء المجلس.

هل ابلغت حكومة الولايات المتحدة بان اثنين من المرتزقة كانا يقودان طائرة عمودية تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية ؟ ومتى وكيف ابلغت بذلك ؟

ولا يمكن لاحد سوى المواطنين الامريكيين الذين تربطهم علاقة وثيقة بوكالة الاستخبارات المركزية دخول واستخدام الهياكل الاساسية التي اقامتها تلك الوكالة في هندوراس كرأس حربة لشن العدوان على نيكاراغوا . وكما ذكر وزير خارجية بلادى القس ميغويل ديسكوتو ، فانه لا تتم عملية ضد اهداف عسكرية او اقتصادية في بلدى دون ان تأذن بها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية .

ونشعر ايضا بالقلق لأنه يتم التعاقد مع المرتزقة عن طريق المجلات الامريكية وذلك انتهاكا للتشريعات الامريكية ، ولانه هناك مجموعات ، مثل مايسمى بمجموعة " المساعدة العسكرية المدنية " ، تقوم دون اى عقاب بنقل المعدات العسكرية وتدريب مناضلي الحرية التابعين للرئيس ريغان والاشتراك معهم في عمليات قتالية. ومن الاهمية بمكان ان نشير الى ان صحيفة " نيويورك تايمز " قد اقتبست منذ يومين مقالا ورد في احدى الصحف تباهي فيه احد افراد المرتزقة الامريكيين بانه قتل شخصيا ٤٣ مواطنا نيكاراغويا على الاراضي النيكاراغوية .

ونحن نشعر بالقلق لأن تلك المجموعة " المساعدة العسكرية المدنية " قد ذكرت علنا على نحو يشكل خطرا على السلم في امريكا الوسطى ان لديها ما يزيد على ١٠٠٠ من المرتزقة التابعين للولايات المتحدة الذين يقومون الان بنفس الانشطة.

ولهذا فان من الجلي لكل شخص - والصور التي عممناها على اعضاء المجلس تثبت ذلك - ان الطائرة طراز سي - ٤٧ والطائرة العمودية طراز يو . اتش ٥٠٠ - دى هما طائرتان ارميكيتا الصنع والمنشأ . وان الطائرة الاخيرة كانت مسلحة وقامت بمهام قتالية من مطارات شيدتها الولايات المتحدة في الاراضي الهندوراسية . ومن الاهمية بمكان ان نتساءل عما اذا كان المرتزقة قد حلقوا بطائراتهم من نيواورلينز الى هندوراس ، واذا كانوا قد فعلوا ذلك ، الم يكن يتعين عليهم ان يقدموا خطة برحلتهم الى القوات الجوية الامريكية ؟ماهي الاسباب التي قدموها اذن لهذه الرحلة ؟ واذا كانوا تحت تحقيق يجريه مكتب التحقيقات الفيدرالي منذ اوائل شهر نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، كما نشر في الصحف ، فكيف تناولت ادارة الهجرة في الولايات المتحدة هذه المسألة عندما غادروا نيواوريلنز ؟ ومن استقبلهم في هندوراس ؟ وهل كان في حوزة المرتزقة الذين دخلوا هندوراس ترخيص بتصدير الاسلحة الى هندوراس ؟

اننا نأمل ان نحصل على رد هذه الاسئلة وغيرها من حكومة الولايات المتحدة او وزارة الخارجية او بعثة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة نظرا لأن اعضاء كونغرس الولايات المتحدة انفسهم والصحافة والمواطنين العاديين يتطلعون الى هذه الاجابات للحيلولة دون اراقة مزيد من الدماء في نيكاراغوا من جانب اى احد . وعلى اية حال ، ولتسهيل الرد من جانب وزارة خارجية الولايات المتحدة وبعثتها الدائمة لدى الامم المتحدة اود ان اقتبس ثلاثة نصوص مرجعية اوردها صحفيون مختلفون من الولايات المتحدة :

" ذكرت مصادر الكونغرس امس ان وكالة الاستخبارات المركزية كانت تعلم ان مجموعة شبه عسكرية تابعة للولايات المتحدة كانت ترسل افرادا الى نيكاراغوا ولكنها لم تفعل شيئا لمنع المتطوعين الذين قتل اثنان منهم في غارة جوية شنها المتمردون ".

نشر هذا في صحيفة " ديلي نيوز" الصادرة في نيويورك في عددها الصادر في ٦ ايلول /سبتمبر ١٩٨٤ وبقلم باربرا ريبهم .

" ذكر امريكيان يشتركان في مساعدة المتمردين النيكاراغويين اليوم " - ٥ ايلول /سبتمبر - " انهما حصلا على مساعدة من سفارتي الولايات المتحدة في هندوراس والسلفادور في جهودهما الرامية الى تقديم المعدات العسكرية للقوات المناوئة للشيوعية في امريكا الوسطى" .

نشر هذا في صحيفة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر في ٦ ايلول /سبتمبر ١٩٨٤ وكان بقلم فيليب توبمان .

" اصدرت وزارة الخزانة ترخيصا بالاتجار بالاسلحة لتوم بوسي الذى ذكر في طلبه مايلي : اعتزم شراء اسلحة ومعدات عسكرية لارسالها الى السلفادور بعد موافقة تلك الحكومة على ذلك ".

نشر هذا في صحيفة " بوسطن غلوب " وصحيفة " واشنطون بوست " في ٦ أيلول / سبتمبر ١٩٨٤ بقلم جورج لاندر الابن .

وثمة اقباسات اخرى عديدة يمكن ان تستخدمها وزارة الخارجية لمعرفة حقيقة الحالة اذا كانت تريد بحق معرفة المرتزقة وصلتهم بوكالة الاستخبارات المركزية وبذلك تنفذ بحق قوانينها .

وفي آخر مرة لجأنا فيها الى مجلس الامن ذكرت ممثلة الولايات المتحدة ، السفيرة جين كيركباتريك في تبصر مايلي :

" والآن أصبح المجلس يعلم تماما ماهو لب الشكوى المقدمة من نيكاراغوا لأن هذه الشكوى قد طرحت امام المجلس بشكل أو بآخر في مناسبات ست في السنتين الماضيتين . ان التفاصيل تتغير كل مرة ولكن جوهر الشكوى لا يتغير اطلاقا ". (S/PV.2525 ، ص ٣٧) .

وهذه هي المرة الاولى التي تذكر فيها ممثلة الولايات المتحدة شيئا حقيقيا عن نيكاراغوا . ان التفاصيل تختلف بطبيعة الحال بقدر ما تسعى ادارة ريغان ووكالة الاستخبارات المركزية الى التماس اساليب جديدة لمهاجمة نيكاراغوا : تشكيل قوات عمل من المرتزقة ، وزرع الالغام في موانئنا ، والحرب الجوية والبحرية ، وتدمير الاهداف المدنية والاقتصادية ، ثم هذه الهجمات التي حدثت مؤخرا . ولكن جوهر الشكوى كما اوردت هي نفسها في البيان الذى اقتبسته توا يظل اساسا كما هو : الارهاب من جانب الدولة الذى تمارسه حكومة ريغان بهدف واحد هو الاطاحة بحكومتنا ومن ثم اعاقة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشعب نيكاراغوا وغيره من شعوب امريكا الوسطى .

ويمكن ايضا ان نلمس تلك السياسة الرسمية ـ الارهاب من جانب الدولة ـ التى تتجلى في اعمال وكالة الاستخبارات المركزية والمرتزقة التابعين لها ، عن طريق الوجود العسكرى المباشر بالقرب من سواحل امريكا الوسطى وفي اراضيها وعن طريق الاجراء المستمر لمناورات عسكرية وبحرية مشتركة ، وتشييد المطارات وغيرها من المنشآت العسكرية في امريكا الوسطى .

ولأثر ذلك على تصعيد التوتر في المنطقة وعلى اعاقة العملية الرامية الى التوصل الى تسوية سياسية تفاوضية ، سوف أقدم بعض الحقائق المتعلقة بالوجود العسكري الأمريكي في منطقة امريكا الوسطى . ولدينا بيان موجز بمظاهر هذا الوجود تم توزيعه باعتباره وثيقة من وثائق مجلس الأمن .

فيما يتعلق بالأنشطة البحرية ، تم القيام بأنشطة عديدة من هذا النوع في الأشهر الأخيرة : فقد أجريت مناورات جولف جارد يانز فيما بين ٣٠ أيار/مايو و ٦ حزيران/يونيه ، باشتراك سفينتين حربيتين بهدف مزعوم هو ضبط تهريب الأسلحة الى السلفادور ؛ وقامت بمناورات بحرية حاملة الطائرات سي ني - ٦٧ " جون ف . كنيدى " وذلك في المدة من ١٥ الى ٢٣ تموز/يوليه في المياه الاقليمية لنيكاراغوا في المحيط الأطلسي ؛ كما قام بمناورات بحرية أيضا فريق العمل السطحي قرب شواطئ امريكا الوسطى . ولا يسعنا إلا أن نذكر العدد الكبير من السفن الحربية الأمريكية التي تقوم بدوريات مستمرة في مياه امريكا الوسطى ، لا سيما المياه القريبة من نيكاراغوا .

وبالنسبة للنشاط الجوى ، فمنذ نيسان/ابريل الماضي - أى في مدة خمسة أشهر - قامت الطائرات الأمريكية بما مجموعه ٢٣١ طلعة استطلاعية - أى طلعات تجسس - فوق أراضي نيكاراغو ، أى بمعدل طلعة ونصف طلعة كل يوم .

فيما يتعلق بالمناورات والتدريبات العسكرية ، فقد وقع ما يلي : مناورات ريلامباغو ٢ التي اشتركت فيها القوات الأمريكية وقوات هندوراس ؛ مناورات غرينادير ١ التي ذكرت في مجلس الأمن من قبل ، والتي تم القيام بها على مرحلتين باشتراك ٦ ٥٠٠ جندى من الولايات المتحدة والسلفادور وهندوراس ؛ وعملية ليمبيرا التي تم القيام بها أيضا على مرحلتين باشتراك ١ ٢٠٠ جندى من الولايات المتحدة وهندوراس . وسوف نشهد قريبا ، في أواخر ١٩٨٤ أو في أوائل ١٩٨٥ ، مناورات اهواس تارا ٣ . ويقدم هذا نموذجا للمناورات الكبيرة المدى والصغيرة المدى التي قامت بها الولايات المتحدة منذ أوائل ١٩٨٤ في امريكا الوسطى . ولا تؤدى أى منها إلا الى زيادة حدة التوتر في المنطقة وجعل التوصل الى حل سلمي أمرا أكثر صعوبة .

فيما يتصل بالوجود العسكرى الدائم للولايات المتحدة في أراضي امريكا الوسطى ، هناك الآن أكثر من ٤٠٠ ١ جندى امريكي وهم موجودون بصفة دائمة في سبع قواعد امريكية ويشتركون في أنشطة واسعة المدى . وفضلا عن ذلك ، هناك خطط لزيادة ذلك العدد الى حوالي ٠٠٠ ٢ جندى .

من المعروف والمفهوم أن وجود الجنود الأمريكيين في امريكا الوسطى ، لا سيما في هندوراس - يتزايد وبمستوى عال . ومن بين هؤلاء الجنود نرى اللواء جون باسي عضو قيادة الأركان المشتركة ، واللواء والاس هـ . نوتنغ ، رئيس قيادة ماكديل ، فلوريدا ، واللواء جون أ . ويكمان رئيس هيئة اركان القوات الأمريكية ، واللواء بول غورمان رئيس القيادة الجنوبية الأمريكية في بنما ، الذى زار هذا البلد في مناسبات عديدة .

ان شعبنا وحكومتنا يعرفان من واقع خبرتهما معنى هذا الحشد الكبير للوجود العسكرى الأمريكي في أراضي ومياه امريكا الوسطى . فما الذى يعنيه هذا الحشد بالنسبة لشعبنا ؟ انه يعني ان أكثر من ٣٩١ ٧ من أحسن أبنائه - بمتوسط أكثر من ٢٦٦ ٢ من أبناء نيكاراغوا كل عام - تم قتلهم . انه يعني فقد أكثر من ٢٧٥ ٢ كوردوبه في الناتج الاجتماعي والهيكلي . لقد قال قائد الثورة ، دانييل اورتيغا سافيدرا ، منسق مجلس التعمير الوطني ، خلال الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة للثورة الساندينية الشعبية ، ما يلي :

"ان نسبة الضحايا من نيكاراغوا الذين قتلوا خلال ثلاثة أعوام ونصف العام من العدوان الامبريالي ٣ر. في المائة من سكانها ، بينما نسبة الضحايا من الولايات المتحدة خلال ثمانية أعوام ونصف العام من المغامرة الاجرامية ضد شعب فييت نام البطل وضد شعبها هي نفسها كانت ١ر. في المائة ".

ان شعبنا وحكومتنا يعرفان أيضا من واقع خبرتهما الدمار والكوارث التي نجمت عن العيش في ظل الحكم الدموى ، الذى كان من صنع الولايات المتحدة الأمريكية ، والذى كان باستطاعته البقاء في الحكم بفضل الولايات المتحدة الأمريكية . وخلال تلك الفترة ، قتل

حوالي ٢٠٠ ٠٠٠ من أبناء نيكاراغوا . وفي أواخر مراحل حرب التحرير وحدها - أي بين أيلول/سبتمبر ١٩٧٨ وتموز/يوليه ١٩٧٩ - قتل حوالي ٥٠ ٠٠٠ من أبناء نيكاراغوا ، ودمرت خمس من مدننا الرئيسية تدميرا جزئيا ، وعانينا من خسائر كبيرة في مجال الانتاج .

وبفضل البطولة والتماسك والألم كنا ولا نزال شعبا محبّا للسلام . اننا شعب يسعى الى السلام ويقاتل من أجل السلام ، يبني المساكن من أجل السلام ، ويعلّم أفراده من أجل السلام ، وينفذ البرامج الصحية من أجل السلام ، ويعزز الثقافة الشعبية من أجل السلام ، ويبتهج في سلام ويقاتل في الجبال من أجل الحفاظ على ذلك السلام والدفاع عنه ، ذلك السلام الذى يتطلع اليه بشغف والذى أراق من أجل تحقيقه دماء كثيرة .

فلندفع أعداءنا ومهاجمينا على ألا يخطئوا : انهم لن يفرضوا سلمهم بالحرب . انهم قد يدمروننا ، ولكنهم لن يهزمونا . سنتمكن من اعادة السلام الى الريف والى الجبال بصرف النظر عن الوقت أو التضحيات المطلوبة . ولهذا ، فان على المجتمع الدولي ومجلس الأمن أن يتخذا تدابير وقائية محددة بغية صيانة السلام . لا يمكن للسيد ريغان أن يحاول فرض ارادته دون مراعاة للصحة العالمية من أجل السلام أو للخسارة التي قد تلحق بشعبه وبالشعوب الأخرى المحبّة للسلام .

ولسوء الطالع ، فان صورة امريكا الوسطى قاتمة بالفعل ، والحلول السياسية يبدو من الصعب تحقيقها . ولا ينبغي لأحد أن يفعل مثل ما اعتادت الولايات المتحدة أن تفعله بأن يكيل بمكيالين أو تكون له سياسة مختلفة كل يوم . ولا ينبغي لأحد أن يدّعي تأييد المفاوضات المتعددة الأطراف والمحادثات الثنائية الدائرة الآن ، بينما يشن في الوقت نفسه حربا ويبذل جهودا لزيادة العدوان . ينبغي ان يكون المرء جادا ومسؤولا .

ويواصل المتحدثون الرفيعو المستوى في ادارة الولايات المتحدة ، بما في ذلك الرئيس ريغان نفسه ووزير الخارجية شولتز والسفيرة كيركباتريك ، تهديد الثورة الشعبية الساندينية وحكومة الإعمار الوطني . وبياناتهم ، التي يمكن أن تصنف تحليليا باعتبارها نتيجة لرد فعل تتسم بالشك والارتياب ، تنذرنا جميعا بالدمار والموت في المستقبل القريب . انهم يحاولون اعاقة عملية ارساء المؤسسات التي تطورها الثورة ، وهدفهم الوحيد هو عزلنا على الصعيد الدولي وتمهيد الطريق السياسي للغزو الذى طالما رغبت فيه هذه الادارة .

وقبل شهرين تماما قام الرئيس ريغان باحياء تصريحاته المناهضة للشيوعية أثناء الاحتفال الخاص بالمدن الأسيرة ، وانتهز الفرصة لتوجيه اتهامات لبلادى مفادها أننا عملاء للاتحاد السوفياتي . وقد أشاد في الوقت نفسه بـ " المقاتلين من أجل الحرية " وهم ليسوا سوى مرتزقة وكالة المخابرات المركزية . وبعد ذلك قام العديدون من مسؤولي الولايات المتحدة ، بما في ذلك رئيسها نفسه ، بالادلاء في عدة مناسبات ببيانات لم يستبعدوا فيها احتمال التدخل المباشر في امريكا الوسطى بما في ذلك نيكاراغوا اذا ما تهيأت ظروف معينة تبرر هذا التدخل — وعلى سبيل المثال التهمة المعروفة بالتدخل في الحرب المدنية الدائرة في السلفادور .

وفي الوقت الراهن ، ونظرا للفشل العسكرى لمرتزقتهم ومحاولاتهم لرفع الروح المعنوية لهؤلاء المرتزقة ، تشترك وكالة المخابرات المركزية في عمليات قتالية جديدة عن طريق مرتزقة الولايات المتحدة . وهي تحاول بهذه الطريقة ابقاء قواتها في حالة نشطة وفي حالة حرب بغية اعاقة عملية الانتخابات . وفي الوقت نفسه فانها تهدف الى أن تصبح قادرة ، عن طريق التدريب والمعدات العسكرية ، الى تحويل هذه القوات الى جيش من المرتزقة يمكن أن يكون بمثابة نقطة انطلاق في حالة الغزو . ويتم كل ذلك ، وهنا أكرر ، دون تفكير في تكلفة ذلك لشعب الولايات المتحدة . ولا يتم ذلك الا بهدف واحد هو التأثير على الانتخابات .

ان الاشارات الى نيكاراغوا الواردة في برنامج الحزب الجمهورى المعتمد مؤخرا تثير قلقنا أيضا . ان هذا الحزب يبشر بمستقبل أكثر قتامة وخطورة لبلدى . وسأقتبس هنا هذه الاشارات حرفيا :

" تتعرض الديمقراطية في الوقت الراهن لهجوم في جميع أنحاء نصف الكرة . ان نيكاراغوا الماركسية لا تهدد كوستاريكا فحسب بل تهدد أيضا السلفادور وغواتيمالا . ان النظام الساندينى يبني أكبر قوة عسكرية في امريكا الوسطى ويستورد المعدات السوفياتية والمستشارين من الكتلة الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية وآلاف المرتزقة من كوبا . وقد زادت الحكومة الساندينية من إتباعها العلني السافر للماركسية اللينينية . وما فتئت تضطهد على نحو منهجي المؤسسات الحرة بما في ذلك دور العبادة للسيهود والمدارس والقطاع الخاص والصحافة الحرة والأقليات والعائلات والقبائل في جميع ربوع نيكاراغوا . ونحن نؤيد الاستمرار في تقديم المساعدة للمقاتلين من أجل الحرية في نيكاراغوا . ولا يمكن السماح لنيكاراغوا بأن تكون معقلا شيوعيا . "

ونحن نوجه مرة أخرى الدعوة اليكم لزيارة نيكاراغوا حتى يمكنكم الوقوف على السير الطيب للحكم هناك . نحن لا نضطهد أى شخص في نيكاراغوا . ولكن من ناحية أخرى فان مثل هذه الامور يمكن مشاهدتها في شوارع نيويورك وعلى سبيل المثال في الطريقة التي يعامل بها السود بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية . أن هناك محاولة للقول بأن هذه الامور تحدث في نيكاراغوا .

ان مخاطر نشوب الحرب تخيم على امريكا الوسطى . ومن الصعب التنبؤ بعواقب هذه الحرب وتكاليفها ونتائجها . وربما يكون من السهل التنبؤ بمصدرها لاننا نعلم من هو المعتدى ونعلم ما هي الدول التي يجرى الهجوم عليها . ومع ذلك سيكون من الصعب التنبؤ بموعد ومكان انتهاء الحرب . ونعتقد أنه من المهم جدا الكشف عننا عن الطرف الوحيد المسؤول عن حالة التوتر والحرب التي تشهدها امريكا الوسطى الآن . هذا الطرف هو الولايات المتحدة التي تحول بسياستها العدوانية والحربية دون التوصل الى حل سياسي لمشاكل امريكا الوسطى .

وفي هذا الصدد أود باسم حكومتي أن أؤكد تأكيدا قاطعا أن نيكاراغوا لا ولن تكون مصدر تهديد لأمن أية دولة في امريكا الوسطى ناهيك عن أمن الولايات المتحدة .

لا تقلقوا ، لن نغزو كلورادو . مثل هذا " الغزو " تجرى الدعاية له في فيلم يعرض في دور عرض الافلام في الولايات المتحدة . وعلى العكس من ذلك فان الولايات المتحدة هي على وجه التحديد التي تشكل الخطر الحقيقي الذى يتهدد أمن الجمهورية الشعبية الساندينية التي تحاول الولايات المتحدة علنا تدميرها عن طريق حرب عدوانية .

اننا نواجه حالة خطيرة للغاية ، حالة يمكن أن تفضي في أى وقت من الأوقات الى مواجهة اقليمية حقيقية . والأمر بيدنا ؛ يجب أن نتصرف على نحو حاسم .

قبل أن أختتم كلامي - وعلى الرغم من أن وفدى قد سبق أن هنأكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر - أود أن أقول لكم شخصيا انني على اقتناع بأن مهارتكم السياسية وقدراتكم وجذوركم الثورية ستضمن نجاحكم في ادارة أعمال هذا المجلس . أود أيضا أن أهنئ السفير باسواي ممثل بوركينا فاصو على العمل الممتاز الذى قام به في الشهر الماضي ، وهذا هو بالضبط ما كنا نتوقعه منه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل نيكاراغوا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

والآن أعطي الكلمة للذين يرغبون في ممارسة حق الرد .

السيد سورزانو (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفد بلادى قد وجه التهاني اليكم بالفعل ، سيدى ، على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، لذلك فانني سأكتفي بتأكيد هذه التهاني الآن .

لقد أصغيت باهتمام الى بيان ممثل نيكاراغوا الذى استمعنا اليه توا . وأود أن أقول أن الولايات المتحدة ترفض هذا البيان كوصف لدورنا في المنطقة . بيد أننا نقول أن هذه هي المرة السابعة التي يسعى فيها النظام الساندينى الى استخدام هذا المحفل ليس للغرض المخصص له بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، ألا وهو حسم أكثر مشاكل السلم والأمن الحاحا ، ولكن كأداة للدعاية .

وانـنا نلحظ بالاهتمام أن هذه ليست هي المرة الاولى التي تلجأ فيهـا نيكاراغوا الى المجلس مستخدمة أية حجة كانت ـ كما فعلت اليوم ـ في الوقت الذى بـدأت فيه محافل مشروعة أخرى ، وعلى الأخص عملية كونتادورا ، في التوصل الى حلول للمشاكـل الخطيرة القائمة في المنطقة ، وهي حلول ـ اسمحوا لي أن أقول ـ ستدفع حكومة نيكاراغـوا الى الالتزام بالنظام الديمقراطي للحكومة كما وعدت العالم ووعدت شعبها في يوم ما .

ان الولايات المتحدة من جانبها قد عملت بجد وتواصل العمل باسم الدبلوماسية الحقيقية والحلول السياسية في أمريكا الوسطى . ويتضمن هذا العمل الدبلوماسية النشطة في سياق عملية كونتادورا ، بما في ذلك المحادثات العامة العالية المستوى التي جرت بالأمس فقط في مانزانيلو بالمكسيك بين تينوكو نائب وزير خارجية نيكاراغوا والسفير شلود مان المبعوث الخاص للولايات المتحدة الى أمريكا الوسطى . ان هذه الاجتماعات بين نيكاراغوا وحكومة بلادى تؤكد التزامنا بمفاوضات كونتادورا وبأهميتها باعتبارها طريقا يؤدى الى حل للأزمة القائمة في أمريكا الوسطى . لقد شعر الكثيرون بالأمل في أن عملية كونتادورا بدأت تؤتي ثمارها ، على الرغم من تشدد نيكاراغوا بشأن العديد من أهداف كونتادورا الواحدة والعشرين بما في ذلك تخفيض الأسلحة والأشخاص العسكريين واستبعاد المستشارين العسكريين الأجانب والقوات الأجنبية وانهاء الدعم الذى يقدم من أجل التخريب وتوفير وسائل كافية للتحقق والمراقبة واتخاذ الخطوات الرامية الى اضفاء الطابع الديمقراطي .

ومع ذلك فان ادعاءات الساندينيين التي لا أساس لها بقيام حكومة بلادى وحكومات مجاورة في أمريكا الوسطى بالعدوان تدفعني الى أن أخلص الى نتيجة مفادها ان نمطهم المألوف جيدا والمتمثل في الهرع الى مجلس الأمن في مراحل حاسمة في عملية التفاوض هو في الواقع تكتيك ساندينى يرمي الى تشتيت الانتباه مرة أخرى عن عدم استعدادهم للتفاوض بحسن نية لتسوية مشاكلهم مع جيرانهم في أمريكا الوسطى . وفي السنوات السابقة كان لجوء نيكاراغوا الى مجلس الأمن يستهدف صرف الانتباه عن مشاكل المنطقة وتقويض عملية كونتادورا التي تزعم انها تؤيدها . ان الساندينيين يحاولون كالمعتاد قلب الحقيقة رأسا على عقب .

ان الولايات المتحدة لم ترسل أشخاصا الى نيكاراغوا لزعزعة استقرار نظامها . ولكننا من ناحية أخرى ندرك وجود العديد من المستشارين العسكريين والأمنيين من الكوبيين والليبيين في نيكاراغوا ، ومن الممكن أن يكون بعضهم قد اشترك في أعمال عسكرية كما زعم مؤخرا العقيد القذافي . لقد قال الزعيم الليبي انه أرسل قوات وأسلحة الى نيكاراغوا لمساعدة الحكومة الساندينية في محاربة الولايات المتحدة على أراضيها . ان هذا

الاشتراك العسكرى الليبي في نيكاراغوا ليس جديدا اذ انه تجلى بوضوح في الشحنة السرية العسكرية التي أرسلت في العام الماضي الى نيكاراغوا وأوقفت في البرازيل .

ان وجود الأشخاص الليبيين ، بالاضافة الى السوفيات وأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية والباسك وغيرهم من العسكريين الأجانب في نيكاراغوا ، يثير القلق الشديد لدى الولايات المتحدة ، وغيرها من بلدان أمريكا الوسطى . ان الهدف الرئيسي لعملية كونتادورا ، على وجه التحديد ، استبعاد هؤلاء الأشخاص العسكريين الأجانب من أمريكا الوسطى . وان تفاخر العقيد القذافي بالوجود العسكرى الليبي في نيكاراغوا بالاضافة الى التعزيز العسكرى غير العادى في نيكاراغوا يؤكد من جديد ما نشعر به من قلق ازاء الطبيعة الحقيقية للنظام الساندينى ، والخطر الذى يشكله على جيرانه . لقد أشاد بورج وزير الداخلية الساندينى مؤخرا "بالتضامن الذى لا يعرف حدودا" الذى تأخذ به ليبيا ، وهذا هو صدى لهدف الساندينيين المعروف جيدا وهو "ثورة دون حدود" .

ولكن نيكاراغوا تحظى بتأييد آخر . فبالاضافة الى ليبيا ، هناك الآن حوالي ٩٠٠٠ كوبي في نيكاراغوا من بينهم ٣٠٠٠ شخص من العسكريين ورجال الأمن الملحقين بالقوات المسلحة النيكاراغوية وبقوات الأمن الداخلي ، ومنظمات الاستخبارات ، من هيئة الأركان العامة الى الكتائب المنفردة . وما كان يمكن لهذا التعزيز السريع للقوة العسكرية النيكاراغوية من ١٩٧٩ حتى الآن أن يحدث دون وجود المستشارين العسكريين الأمنيين الكوبيين وشحنات الأسلحة والمعدات الواسعة النطاق من الاتحاد السوفياتي . وثمة مستشارون عسكريون ومدنيون من الاتحاد السوفياتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وهنغاريا وليبيا والمانيا الشرقية يعملون أيضا بنشاط في نيكاراغوا . ومهمتهم الواضحة هي بناء الجهاز السياسي الذى يسيطر عليه الساندينيون وزيادة القوات العسكرية والأمنية الى مستويات لم يسبق لها مثيل . ومما له أهمية للنظام النيكاراغوى لدعم التخريب في أمريكا الوسطى ، الضباط ومثلو المغاوير والجماعات التخريبية من أماكن أخرى في أمريكا اللاتينية ومن الشرق الأوسط وافريقيا . ويضم هؤلاء منظمة التحرير الفلسطينية وأفراد المونتونيروز من

الأرجنتين وحركة اليسار الثورى في شيلي وحركة الباسك الانفصالية القائمة في اسبانيا والمطالبة بالحرية واقامة وطن خاص بها ، وأفراد التوباماروز في أوروغواى .

وهذا البحث عن تقديم الدعم للثورة المتداعية جعل حكومة نيكاراغوا تلجأ الى القيام بأنشطة أخرى مشينة . لقد أدت الاتهامات الرسمية بالفعل الى ادانة بعض كبار الموظفين النيكاراغويين الذين اشتركوا في الاتجار الدولي بالمخدرات . ومما لا شك فيه ان حاجة نيكاراغوا الملحة الى العملة الصعبة والرغبة في زعزعة الاستقرار بتقديم الأسلحة لمجموعات المغاوير في أمريكا اللاتينية تشكلان دافعين كافيين لدفع النظام الى الاتجار غير المشروع بالمخدرات .

وعلى حين أن النظام النيكاراغوى يتهم الآن هنا آخرين بالقيام بأنشطة تتعلق بالمرتزقة فان هذا النظام ذاته يقوم لأسباب تتعلق بالارتزاق على نحو محض بالاتجار غير المشروع بالمخدرات . وهكذا قدمت حكومة الولايات المتحدة في ١٧ تموز/يوليه شكوى رسمية الى محكمة الولايات المتحدة المحلية في جنوب فلوريدا ، ميامي ، تتهم فيها أحد النيكاراغويين وهو شخص يشغل منصبا مرموقا ، فريدريكو نوفان ، مساعد وزير الداخلية الساندينى توماس بورج واثنين من كولومبيا بحيازة الكوكايين واستيراده والتآمر من أجل توزيعه .

وليس هذا هو كل شيء ، بل ان نيكاراغوا التي تحاول اقناع هذا المجلس بالحصار المفروض عليها نظرا للأنشطة التي يزعم ان بلدى يقوم بها ، تنكر الديمقراطية والعدالة على شعبها في الداخل . لقد طلب ممثل هندى من قبائل الموسكيتو مؤخرا الى لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة أن تدين القضاء المنهجي على الهنود الاثنيين في نيكاراغوا . وانني أشير الى ذلك آخذا في الاعتبار الملاحظات التي ابتدعها فيما يبدو ممثل نيكاراغوا عن الأحوال في مدينة نيويورك .

وفي ١٣ آذار/مارس ١٩٨٤ أورد القس سيلفيو دياز طوسون في كلمة له أمام اللجنة في جنيف مجموعة كاملة من انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبها النظام الساندينى منذ

توليه السلطة في نيكاراغوا في ١٩٧٩ ، ضد المجموعات الأقلية الهندية مثل الموسكيتو والسوموز والرماس والكريولاس . وتتضمن الحالات التي وصفها المذابح والتعذيب والاعدام دون محاكمة والاغتصاب والعمل بالسخرة وحالات الاختفاء والهجرة الجماعية الى بلدان مجاورة مثل هندوراس وكوستاريكا ، واحراق الكنائس والمنازل والاضطهاد الديني . وفي ٥ كانون الثاني / يناير ١٩٨٤ عبر حوالي ٢٠٠ من الجنود الساندينيين الحدود الى هندوراس ، الى طائفتي كيواستارا وسوملايا وهاجموا واغتصبوا وقتلوا ٢٨ أسرة من الموسكيتو كانت تعيش هناك باعتبارها أسرا لاجئة منذ ١٩٨١ . وقال دياز لوسون أن أحد الذين ظلوا على قيد الحياة بعد المعركة وهو كارلو فارغاس تعرف على القائد الساندينى الذى ترأس الهجوم وهو سوندر اسكوبار وان حكومة نيكاراغوا تضطلع بكامل المسؤولية عن هذا الحادث .

لقد أعلنت حكومة نيكاراغوا بطبيعة الحال عن اجراء انتخابات في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر بعد كثير من التردد والابطاء . الا أن قيادة FSLN ذكرت ان هذه الانتخابات لن تكون بورجوازية ، ولن يكون هدفها الا اضفاء الطابع الشرعي على الثورة . وبناء على ذلك منعت الحكومة النيكاراغوية المعارضة من الوصول الى وسائط الاعلام وحالت دون تنظيمها للمظاهرات .

ولكن ليس على المجلس أن يعتمد على وصفنا للانتخابات القادمة في نيكاراغوا وعلى انطباعنا عن هذه الانتخابات . دعونا نسمع ذلك من أحد القادة الساندينيين وهو السيد بيارد واركي ذاته .

أوردت صحيفة " ميامي هيرالد " في عددها الصادر في ٨ آب/أغسطس الملاحظات التي أدلى بها بيارد واركي في مقابلة جرت في أواسط آيار/مايو مع اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي النيكاراغوى . ووفقا لما ذكرته هذه الصحيفة وصف أركي الانتخابات النيكاراغوية القادمة بأنها " تثير الضيق " وأشار الى أنها ما كانت ستجرى لولا الضغط الذى مارسته الولايات المتحدة . وأضاف أركي ان انتصار الساندينيين في الانتخابات سيؤدى الى وضع

" دستور أحمر " وربما الى القضاء على " واجهة التعددية السياسية " واقامة " حزب الثورة ، الحزب الوحيد " .

ووجه الكومندان بيارد وأركي سؤالا بلاغيا هو " لماذا نرتدي نحن الشيوعيين رداء مختلفا اذا كان الساندينيون يبنون من الاستراتيجية اشتراكية حقيقية محددة ؟ " .

ينبغي اذن بعد هذا الاعتراف وغيره من الاعترافات المتعلقة بماهية الحكومة النيكاراغوية ، وماذا تسعى الى عمله ، ألا نندهش لوجود الكثيرين ممن يعارضون هذه الحكومة في العالم . ان هذا أمر طبيعي . يوجد قدر من هذه المعارضة داخل البلد وقدر آخر خارجه . ويبدو ان بعض المواطنين الأمريكيين العاديين قد اشتركوا في هذا الحادث . الا أنه من المعتاد أن يلتمس كلا طرفي الصراعات في أمريكا الوسطى المساعدة من المجموعات الأمريكية الخاصة وأن يحصل كلاهما على هذه المساعدة .

ان المغاوبين من السلفادور وحكومة نيكاراغوا قد طلبوا عن طريق ممثلين في الولايات المتحدة مساعدة امريكية خاصة . وليست هناك أرقام يمكن الاستناد اليها لتقدير القيمة الاجمالية لهذه المساعدة بالطبع ، ولكنها قدّرت بملايين الدولارات .

ويعمل بعض الأمريكيين أيضا في الحكومة الساندينية . وكما ورد في مقال كتبه دان ويليامز في صحيفة "لوس أنجلس تايمز" الصادرة في ٢٧ آب/اغسطس ، يعمل ٧٠٠ أو يزيد من الأمريكيين في نيكاراغوا تعزيزا للحكومة الساندينية ، وبعضهم يشغل مناصب عالية في ذلك النظام . وهم جزء من فرقة كبيرة من المتعاطفين الأجانب مع الساندينيين ويعرفون "بالأمميين" . وبعضهم متطوعون وبعضهم يتقاضون أجرا . ولكن رغم هذه الحقائق ، لم تأت السلفادور ولا هندوراس الى هذا المجلس للشكوى من أنشطة المتطوعين غير الحكوميين . وتستخدم نيكاراغوا فقط هذا المجلس لهذا الغرض .

سوف اختتم كلمتي بأن أقول مرة أخرى ان الولايات المتحدة لا تحاول أن تسقط الحكومة الساندينية . لقد تدهورت علاقاتنا مع نيكاراغوا بسبب أنها بدلا من أن تفي بوعودها الخاصة بحقوق الانسان والديمقراطية التعددية . تطور بصورة متزايدة من علاقاتها العسكرية مع كوبا والاتحاد السوفياتي ، وتزيد من القمع الداخلي ، وتؤيد المتمردين في السلفادور والارهاب في هندوراس وكوستاريكا ، وتستمر في حشدها العسكري المكثف الذي يهدد أمن جيرانها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

لقد طلب ممثل نيكاراغوا الكلمة ممارسة لحق الرد ، وأعطيها له .

السيد شامورو مورا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : عندما استمعت الى ممثل الولايات المتحدة من وقت لآخر وهو يلقي بيانه ، كان لدىّ انطباع بأن هذا البيان يعبّر عن سياسة الولايات المتحدة عبر تاريخها ، وبصفة خاصة في امريكا الوسطى .

لقد تقدم باشارات عديدة أدهشتني . لقد أشار الى العديد من الحركات الثورية في امريكا الوسطى التي تساعدها نيكاراغوا والتي تحتاج الى جيش في حجم جيش الولايات المتحدة للقيام بهذا الغرض . ان الولايات المتحدة ، لأكثر من ٣٠ عاما من تاريخ نيكاراغوا وأماكن أخرى في امريكا الوسطى - وعلى سبيل المثال خلال القرن الماضي - قد مارست نشاطا كبيرا للغاية .

لقد قال ممثل الولايات المتحدة أشياء قليلة أدهشتني ، وأود أن أرد عليها . لقد أدهشتني لأنها تعني أن القيم الأخلاقية في الولايات المتحدة أدنى وأقل مما كنا نتوقع .

لقد قال من أجل تبرير موقفه ان نيكاراغوا ما فتئت تلجأ الى المجلس مدفوعة بذرائع واهية واننا نختار الوقت للقيام بذلك في الوقت الذي تجرى فيه عملية مفاوضات كونتادورا أو المانزانليو في امريكا الوسطى .

لم أكن أعرف ان السفير سورزانو يقدّر الى هذا الحد المواطنين الأمريكيين اللذين ماتا في هذا الهجوم . بالتأكيد ان هذا الجهاز مفروض فيه حماية السلم والأمن الدوليين . وان موت هذين المواطنين الأمريكيين له أهمية خاصة دون شك ، وانني مندهش لأنه لم يأخذ اطلاقا خسارة هذين الرجلين في الاعتبار .

لقد قيل لنا ان مواطني الولايات المتحدة الذين يذهبون الى نيكاراغوا يفعلون الكثير . قد يكون من الصحيح ، كما قال ، ان حكومتي قد لجأت الى بعض الخبراء الأجانب لمساعدة بلدنا . ولكنني أؤكد لكم انه لم يشارك منهم أحد في الأعمال العسكرية - بعكس الأمريكيين اللذين ماتا مؤخرا . يشترك الأمريكيون الموجودون في نيكاراغوا في أعمال مدنية سلمية بنّاءة - وليس هذا هو الحال بالنسبة لمرتزقة الولايات المتحدة الذين ينهمكون في نشاطهم في هندوراس ونيكاراغوا وفي كل مكان .

حيث ان السفير أشار الى محادثات مانزانيلو ، ان من الصحيح ان الجولة الخامسة من المحادثات بين السفير تينوكو والممثلين الآخرين انتهت اليوم . وقد ذكرت ذلك في بياني .

يساورنا القلق والحزن العميق اذ نرى حكومة الولايات المتحدة ، وهي امبراطورية عظيمة ، تمارس الكيل بمعيارين : فهي تدّعي انها تسعى من أجل التوصل الى تسوية تفاوضية لمشاكل امريكا الوسطى بينما هي في نفس الوقت ترتكب أعمال العدوان ضد بلدنا . هذه هي سياسة تقوم على النفاق وهي تسبب لنا بالغ القلق .

وثمة نقطة أخرى أشرت اليها مرارا في مداولات مجلس الأمن وهي ان لدينا أسلحة ليبية وأسلحة سوفياتية وأسلحة فرنسية في نيكاراغوا - وأسلحة من الولايات المتحدة أيضا ، من سوموزا . وبما أن الولايات المتحدة أحجمت عن بيع الأسلحة لنا ، فقد حصلنا على أسلحة سوموزا المصنوعة في الولايات المتحدة . وسوف نواصل الحصول على الأسلحة من أي مكان وفي أي زمان كلما استطعنا ذلك ، مادامت الولايات المتحدة مستمرة في عدوانها علينا ، لأننا يجب أن ندافع عن سيادتنا وسلامة أراضينا بشتى الوسائل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل الاتحاد السوفياتي الكلمة ممارسة لحق الرد ، وأعطيها له .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان طبيعة بيان ممثل الولايات المتحدة ، السفير سورزانو ، تضطرني الى طلب الكلمة للادلاء بعدة ملاحظات .

أولا ، ان بيان الممثل الأمريكي الذى يشير الى ان الولايات المتحدة لا تنوى الاطاحة بحكومة نيكاراغوا كاذب من بدايته الى نهايته ، لأن الولايات المتحدة بالتوازى مع ذلك البيان وغيره تستمر بطريقة مفضوحة واقعيا في تمويل وتسليح وتدريب المرتزقة الذين أرسلتهم الى اقليم نيكاراغوا .

ثانيا ، لماذا تفعل الولايات المتحدة ذلك ؟ لقد استمعنا من ممثل الولايات المتحدة وهو يسرد ويردد النغمة المملة عن التهديد السوفياتي المزعوم . ولكن لب المسألة

يكمن في مكان آخر غير ذلك التهديد غير الموجود . في آذار/مارس من العام الماضـــي أتيحت لنا الفرصة لنذكّر ممثل الولايات المتحدة بأن التاريخ قد شهد ٨١ مثالا من أمثلـــة تدخّل الولايات المتحدة ضد بلـدان امريكا اللاتينيـة . ومعظم هذه الحالات الخاصـــة بالتدخّل قد وقعت قبل أن يوجد الاتحاد السوفياتي .

ان الأسباب الكامنة وراء أعمال التدخل التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد بلدان امريكا اللاتينية هي سياستها المستمرة في عدم السماح بقيام التنمية الذاتية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأمريكا اللاتينية والمحاولات المستمرة لفرض النظام الذى تفضله الولايات المتحدة على بلدان أمريكا اللاتينية .

ومنذ آذار/مارس ١٩٨٣ ، عندما قمت بوضع قائمة بتدخلات الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية ، كانت هناك حالة أخرى من حالات التدخل الامريكي ضد بلد صغير من بلدان أمريكا الوسطى ، ألا وهو غرينادا . واليوم ، فان قائمة حالات التدخل من جانب الولايات المتحدة ضد بلدان امريكا اللاتينية تظهر الآن على النحو التالي : ضد المكسيك ، ١٤ عملا من أعمال التدخل ؛ كوبا ، ١٣ ؛ بنما ، ١١ ؛ نيكاراغوا ، ١٠ ؛ الجمهورية الدومينيكية ، ٩ ؛ كولومبيا ، ٧ ؛ هندوراس ، ٧ ؛ هايتي ، ٥ ؛ بورتوريكو ، ٣ ؛ غواتيمالا ، ٢ ؛ وأخيرا ، ضد غرينادا ، ١ .

اذن ، وحتى اليوم ، استخدمت الولايات المتحدة في ٨٢ مناسبة القوة ضد ما مجموعه ١٢ بلدا من بلدان أمريكا اللاتينية . ان هذه الحقائق لا يمكن لممثل الولايات المتحدة أن ينكرها .

وهناك ملاحظة أخيرة تتعلق بالطريقة التي يقوم بها ممثلو الولايات المتحدة ، في مجلس الأمن وخارجه ، باثارة موضوع هذا "التهديد الأحمر" . ان هذا الاصرار يدفعني الى تكرار وصف سياسة الولايات المتحدة الذى اعطي لها في نفس هذه القاعة منذ ثلاثة أعوام مضت . ان السياسية الحالية التي تتبعها الولايات المتحدة في الساحة الدولية تذكر المرء بتصرف الثور الهائج الذى يرى اللون الأحمر في كل مكان . انه يرى اللون الأحمر في كل مكان ليس لأنه موجود بالفعل في كل مكان ولكن لأن عينيه مليئتان بدم الجنون .

السيد سورزانو (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ليس بوسعي الا أن أنتهز هذه الفرصة التي أتاحها لي ممثل الاتحاد السوفياتي للتكلم بعض الشيء عن التاريخ .

ان من الحقيقي بالفعل - وأنا لست على استعداد للتحقق من صحة الأرقام التي قدمها الممثل السوفياتي - أن الولايات المتحدة قد تدخلت في الماضي في بلدان أمريكا اللاتينية . ومن الحقيقي بالمثل أن هذه البلدان اليوم هي أمم ذات سيادة ومستقلة ، ولاثبات ذلك ليس على المرء الا أن ينظر في سجلات الدورة الأخيرة التي عقدتها الجمعية العامة ليرى كم بلدا من تلك البلدان قد صوت ضدنا .

ومن ناحية أخرى ، ما هو عدد التدخلات التي قام بها الاتحاد السوفياتي ، وما يقوم به من تدخلات في الوقت الحاضر . هناك ١٣٥ ألف جندي سوفياتي في أفغانستان ، وهم منخرطون في القيام بتدمير شامل لقرى بأكملها ، ويترتب عن ذلك ملايين اللاجئين ، ناهيك عن بلدان اوروبا الشرقية التي تم غزوها والتي لا تزال تخضع لسيطرة الاتحاد السوفياتي . وان وجد أحد لا يصدق ذلك ، فانني أتحداه أن يجد أن أي بلد من تلك البلدان قد صوت ضد الاتحاد السوفياتي أثناء الدورة الاخيرة التي عقدتها الجمعية العامة .

اذن فكل بلد له تاريخه ، وليس هناك بلد كامل . ولكنني على استعداد لأن أبين أن التدخلات الامريكية تتضاءل اذا ما قورنت بالتدخلات التي يقوم بها بلد الممثل السوفياتي .

السيد اوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان الطابع المميز للدبلوماسية الامريكية ، بما في ذلك داخل مجلس الأمن ، هو أن الممثلين الامريكيين لا ينخرطون أبدا في معركة في ميدان المعركة نفسها . انهم يبتعدون دائما في مناورات تمويهية . وهذا يعني أن ممثلي الولايات المتحدة ليسوا على استعداد لمناقشة جوهر المسألة قيد المناقشة . ان ممثلي الولايات

المتحدة كانوا يقولون هنا أن بلدان امريكا اللاتينية التي كانت في وقت ما في الماضي ضحية تدخل الولايات المتحدة تعيش الآن في ظل السيادة . ولكن ماذا لو ألقت الولايات المتحدة نظرة باتجاه الجنوب ، على جارتها المكسيك ؟ ان نتيجة تدخل الولايات المتحدة ضد المكسيك كانت ضم أكثر من نصف الأراضي المكسيكية . هناك ١٠ ولايات في الولايات المتحدة اقتطعت من الأراضي المكسيكية ـ ست منها أخذت بأكملها ، وأربع منها بشكل جزئي .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٣٠